

اثر إدرار اللبن لمن لم يسبق لها الحمل فى الفقه الإسلامى
The effect of milk production for women who
have never been pregnant in Islamic
jurisprudence

إعراف

هتون مبارك باصلوح

ماجستير قسم أصول الفقه - كلية التربية - جامعة الأمير
سلمان بالملكة العربية السعودية

اثر إدرار اللبن لمن لم يسبق لها الحمل في الفقه الاسلامي

هتون مبارك باصلوح

قسم أصول الفقه - كلية التربية - جامعة الأمير سطام بالمملكة العربية
السعودية

البريد الإلكتروني : Haton.b@outlook.sa

المستخلص:

يستهدف هذا البحث بيان معنى الإرضاع في الفقه الإسلامي، وتوضيح أساليب إدرار اللبن المستحدثة، ومعرفة الحكم الشرعي في حكم إدرار اللبن لغير الحامل، ومعرفة الحكم الشرعي في حكم إرضاع اليتيم باللبن المدرّ من امرأة لا تتجب، وبيان الفرق بين اللبن المدرّ بواسطة العقاقير وبين غيره. اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي والوصفي في البحث. وقد توصلت إلى عدة نتائج؛ من أهمها: أن الرضاع بلبن دُرّ من غير حمل أمر مستحب، وأنه إذا تاب للمرأة لبن من غير حمل، فأرضعت به طفلاً القول الراجح أنه ينشر الحرمة، ولكن عند المذهب الحنبلي يرون أن شرط الإدرار أن يثاب من حمل، كما توصل إلى أنه لا يوجد فرق بين اللبن الذي يدر بحمل والذي من غير حمل (بتناول العقاقير)، وأن قرار المجمع الفقهي الإسلامي الدولي منع إنشاء بنوك الحليب خوفاً من اختلاط الأنساب، وهذا ما يعكس مقصد الشريعة الإسلامية في حفظها للنسب. ووصى البحث بإعداد دراسة طبية مختبرية تحليلية لمعرفة أن كان هناك فرقاً بين اللبن الناتج عن حمل أو غير حمل لمعرفة الخصائص المميزة لكل نوع من الناحية الغذائية والتكوينية.

الكلمات المفتاحية: إدرار اللبن - من لم يسبق لها الحمل.

The effect of milk production for women who have never been pregnant in Islamic jurisprudence

Hatoon Mubarak Baslough

**Department of Fundamentals of Islamic Jurisprudence -
College of Education - Prince Sattam University in the
Kingdom of Saudi Arabia**

Email: Haton.b@outlook.sa

Abstract:

This research aims to explain the meaning of breastfeeding in Islamic jurisprudence, clarify the new methods of milk production, know the legal ruling on the ruling on milk production for a non-pregnant woman, know the legal ruling on the ruling on breastfeeding an orphan with milk produced by a woman who does not have children, and explain the difference between milk produced through drugs and other things. The researcher adopted the analytical and descriptive approach in the research. The research reached several results; The most important of them is that breastfeeding with milk produced without pregnancy is desirable, and that if a woman produces milk without pregnancy, and she breastfeeds a child with it, the most likely opinion is that it spreads prohibition, but according to the Hanbali school of thought, they believe that the condition for production is that the pregnancy be rewarded, and it also concluded that there is no difference between Milk that produces pregnancy and milk that does not produce pregnancy (by taking drugs). The decision of the International Islamic Fiqh Academy prohibited the establishment of milk banks for fear of mixing lineages, and this reflects the purpose of Islamic law in preserving lineage. The research recommended preparing an analytical medical laboratory study to find out whether there is a difference between milk resulting from pregnancy or non-pregnancy, in order to know the distinctive characteristics of each type from a nutritional and structural standpoint.

Keywords: Galactorrhea - Those Who Have Never Been Pregnant.

مقدمة

إنّ الحمد لله - تعالى - نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله - تعالى - فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليم كثيرًا،
أمّا بعد ..

فقد قال الله - تعالى - : ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ ﴾ [النساء: ٢٣]،

وقال - تعالى - : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

إنّ الأمومة من أهم المعاني والمفاهيم التي تسهم - بشكل كبير - في تقديم عناصر أفراد صالحة للمجتمع؛ حيث إن الأمومة هي حجر الأساس الذي تقوم عليه التربية بمختلف أشكالها، وأيضًا إن الأمومة فطرة وضعها الله - تعالى - في نفوس خلقه، ليس في البشر فقط وإنما في الكائنات الحية جميعًا، ونرى أن الله - سبحانه - ربما لا ينعم على جميع النساء بتلك النعمة، بل إنه قد يحرم البعض منهن من الإحساس بتلك الأمومة، فتأخذ المرأة بالتفكير في طرق شتى لحل تلك المشكلة التي لديها، وهي عدم الشعور بإحساس الأمومة، ونرى أن النوازل الحديثة في شأن ذلك الموضوع أغلبها ليس منصوصًا عليه بحكم شرعي، بل تتفاوت فيها الأحكام والآراء، فنحن قد نجهل بعض تلك الأحكام في النوازل في ذلك الشأن؛ ولهذا فإنني أتقدم في بحثي هذا بالتحدث عن مسألة إدرار الحليب لمن لم يسبق لها الحمل، وبيان الحكم فيها لسد حاجة النساء إلى الإحساس بذلك الشعور وإشباع رغبتهم في احتضان الطفل.

أهمية الموضوع و سبب الاختيار :

- ١- حاجة المسلمين المقيمين في الدول غير الإسلامية إلى معرفة أحكام الإرضاع الطبيعي.
- ٢- جهل مصادر الحليب لدى الغرب وضعفه.
- ٣- ظهور تجربة إنشاء بنوك الحليب البشري في بعض الدول المختلفة، والتي تحتاج إلى بيان أحكامها من الناحية الشرعية.

مشكلة البحث:

- ١- وجود كثير من دور الأيتام التي يوجد فيها أطفال رُضِع، وكثير من النساء اللاتي لم يسبق لهن الإنجاب، إما لعقم أو ضعف في الإنجاب، ويرغبن في كفالة رضيع، أو في العناية بالأطفال الرضع؛ لذا فإنهن يرغبن في تناول مدرّات اللبن لممارسة الأمومة؛ فما حكم ذلك من الناحية الشرعية؟

٢- ويتفرع عن ذلك التساؤلات الآتية:

- س. ما مفهوم الرضاع عند فقهاء المذاهب الأربعة ؟
- س. ما هي مدرّات اللبن ؟
- س. ما حكم إدرار اللبن وحكم الإرضاع لغير الحامل ؟
- س. ما هو الفرق بين اللبن المدرّ بواسطة العقاقير واللبن الطبيعي؛ في نشر الحرمة؟

أهداف البحث :

- ١- بيان معنى الإرضاع في الفقه الإسلامي.
- ٢- توضيح أساليب إدرار اللبن المستحدثة.
- ٣- معرفة الحكم الشرعي في حكم إدرار اللبن لغير الحامل.
- ٤- معرفة الحكم الشرعي في حكم إرضاع اليتيم باللبن المدرّ من امرأة لا تتجب.

٥- بيان الفرق بين اللبن المدر بواسطة العقاقير وبين غيره.

مجال وحدود البحث :

اقتصرت في هذا البحث على بيان مفهوم الرضاع، وحكم إدرار الحليب، وكيفيته، وأنواعه وتأثيره، والفرق بين اللبن المدر بواسطة العقاقير وغيره، وحكمة التحريم، وبعض فتاوى الشيوخ، وقرار المجمع الفقهي الدولي في إنشاء بنوك الحليب وحكم الإرضاع منها.

الدراسات السابقة :

لم يقدّم الباحثون على دراسة تلك المسألة بشكل مستقل؛ إلا أنهم قد ذكروا بعض الآراء والفتاوى في بعض المقابلات أو بعض الرسائل والبحوث العلمية أو بعض المقالات في الجرائد العلمية، ولكني رأيت بعض الرسائل التي قامت بالتحديث عنه في المجمل، وقد استوحيت منها بعض الأمور، من هذه الدراسات:

١- أثر استعمال الأدوية المحفزة لإدرار الحليب من غير ولادة في الرضاع المحرم - دراسة فقهية مقارنة، خالد بن راشد بن محمد المشعان، أستاذ مشارك بقسم الثقافة الإسلامية في كلية التربية بجامعة حائل، ١٤٤٠هـ، وقد استوحيت منها تعريف الرضاع عند المذاهب الأربعة.

٢- الرضاع بلبن دُر من غير حمل - دراسة فقهية تأصيلية، د/ سعد عبد العزيز الشويخ، قسم الفقه، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود، وقد استوحيت منه فكرةً عن الأثر المترتب على الرضاع، وكيفية الإدرار.

أما بالإضافة التي قمت بها في بحثي فهي التحدث عن الفرق بين اللبن المدر بواسطة العقاقير، وبين المدر طبيعياً، وإضافة قرار المجمع الفقهي الدولي في إنشاء بنوك الحليب، وحكم الإرضاع منه، وقمت - أيضاً - بإدراج بعض الفتاوى الواردة في تلك المسألة.

منهجية البحث :

- اعتمدت في تحرير البحث على المنهج التحليلي والوصفي.
- التزمت خلال البحث بالخطوات المنهجية الآتية:

أولاً- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من المصحف الشريف برواية حفص بن عاصم، بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع الالتزام في كتابتها بالرسم العثماني، حسب الخدمة الإلكترونية المتوفرة .

ثانياً- تخريج الأحاديث والآثار عند أول ذكر لها ببيان موضعها في كتب الحديث، وتحديد الكتاب والباب والجزء والصفحة، مع العلم أني أكتفي بصححي البخاري ومسلم، إذا كان الحديث مما اتفقاً عليه، أو رواه أحدهما؛ لما هو مستفيض من صحة ما ورد فيهما، أما إذا خلا كتاباهما من ذكره، فقد خرجته من كتب الحديث الأخرى، وبيّنت درجة صحته في حال وروده في معرض التدليل والاحتجاج.

ثالثاً- تحري العمق والشمول في تحرير مباحث الرسالة في محاولة مني الإمام بجميع مناحي الموضوع، لإخراج النظرية كاملة المعالم، مستوفية للمعاني ومفاهيم الظن الغالب.

رابعاً- شرح الألفاظ الغريبة والتعريف بالمصطلحات الفقهية والأصولية، من دون تتبع لكل المصطلحات، نظراً لوضوح معناها وكثرة تداولها عند أهل الاختصاص.

خامساً- ترجمة الأعلام الذين أفادوا وقدموا إضافات علمية متعلقة بالموضوع، مستثنية في ذلك الخلفاء والصحابه وأئمة المذاهب الفقهية وأئمة الحديث لشهرتهم، ومن أدرك القرنين الأخيرين لصعوبة الوقوف على ترجمتهم.

وقد راعيت أن تكون الترجمة عند أول ذكر للعلم، ترجمة موجزة؛ أقتصر فيها - غالباً - على اسم العلم، وكنيته، ونسبه، وعلمه، وأشهر

مصنفاته، وتاريخ وفاته. مع الاعتماد في انتقاء كتب الترجمة على القرب المذهبي والزمني والمكاني للعلم.

سادساً- نسبة الأقوال والآراء إلى أصحابها، وتوثيقها من مصادرها المعتمدة في كل علم وفن، ومذهب.

سابعاً- ذكر معلومات الكتاب أو البحث كاملة عند أول ذكر له، ثم الاكتفاء بالاختصار على الكاتب وعنوان الكتاب، وإذا تكرر الكتاب في الصفحة نفسها بشكل متتابع فإنني أكتب المصدر نفسه، مع العلم أنني سبقت اسم الشهرة بالنسبة لكل علم، سواء كان ما اشتهر به اسماً أو كنية أو صفة أو نسبة.

ثامناً- ترتيب المصادر والمراجع في هوامش الرسالة حسب تاريخ وفاة أصحابها ترتيباً تصاعدياً؛ لأن السابق أحق بالترتيب من اللاحق.

تاسعاً- تدليل الرسالة بفهارس مرتبة ترتيباً هجائياً ألفبائياً لتسهيل الاستفادة من الدراسة.

تشتمل خطة البحث على مقدمة وأربعة مباحث، وفهارس:

واشتملت المقدمة على: أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، والتساؤلات، والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطة.

المبحث الأول: مفهوم الرضاع، وتأصيله، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الرضاع لغةً.

المطلب الثاني: تعريف الرضاع اصطلاحاً.

المطلب الثالث: الأصل في الرضاع.

المبحث الثاني: كيفية إدرار اللبن لمن لم تُجرب، وأنواعه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: كيفية إدرار اللبن.

المطلب الثاني: أنواع مدرات اللبن .

المبحث الثالث: الفرق بين اللبن المدر عن وطءٍ، وبين اللبن الطبيعي،

وحكمة التحريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الفرق بين اللبن الذي تاب من غير حمل، واللبن الطبيعي

عند الفقهاء الأربعة.

المطلب الثاني: حكمة التحريم في ذلك اللبن.

المبحث الرابع: قرار المجمع الفقهي الدولي في إنشاء بنوك الحليب، وبعض

الفتاوى في المسألة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قرار المجمع الفقهي الدولي في إنشاء بنوك الحليب، وحكم

الإرضاع منه.

المطلب الثاني: بعض الفتاوى في المسألة.

المبحث الأول

مفهوم الرضاع، وتأصيله

المطلب الأول: تعريف الرضاع لغةً:

الرضاع في اللغة هو مصُّ اللبن من الثدي وشربه، ويصح أن يقال: رضاعة، وقيل: إنه إيصال لبن المرأة إلى جوف طفل دون الحولين^١.
المطلب الثاني: تعريف الرضاع اصطلاحًا: تعددت تعريفات الفقهاء للرضاع، وبيانها كالآتي:

عرفها الحنفية بأنها: مصُّ الرضيع اللبن من ثدي الأدمية في وقت مخصوص^٢.

عرفها المالكية: عرفها الحطاب بأنها: حصول لبن امرأة، وإن ميتة، أو صغيرة بوجور^٣ أو سعوط^٤ أو حقنة يكون غذاءً إن حصل في الحولين، أو بزيادة الشهرين إلا أن يستغنى ولو فيهما^٥.

عرفها الشافعية: عرفها الشربيني بأنها: اسم لحصول لبن امرأة أو ما حصل منه في معدة طفل أو دماغه^٦.

عرفها الحنابلة بأنها: مصُّ لبن ثاب من حملٍ من ثدي امرأة، أو شربه ونحوه^٧.

١ مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٤٠٠، ٤٠١).

٢ ينظر: تبين الحقائق (١٨١/ ٢)، حاشية ابن عابدين رد المحتار (٣/ ٢٠٩).

٣ الوجور يعني: ما يُصب في وسط الفم، انظر المغرب في ترتيب المغرب (٢/ ٣٤٣).

٤ السعوط يعني: ما يصب في الأنف، انظر المغرب في ترتيب المغرب (١/ ٣٩٧).

٥ ينظر: مواهب الجليل (١٧٨/ ٤)، وانظر شرح الحدود ابن عرفة (٢٢٣/ ١ - ٢٢٤).

٦ ينظر: مغني المحتاج (١٢٣/ ٥ - ١٢٥) وانظر حاشية قليوبي (٤/ ٦٣).

٧ ينظر: كشف القناع (٥/ ٤٤٣).

التعريف المختار : هو إيصال لبن المرأة إلى جوف الطفل دون

الحولين، وذلك لأنه - في وجهة نظري - هو أعم في المعنى الإجمالي .
رأي الباحثة فيما يخص المبحث الأول :

تعد الرضاعة الطبيعية إحدى أفضل الطرق فعالية لضمان صحة الطفل وبقائه على قيد الحياة. ومع ذلك، وعلى عكس توصيات منظمة الصحة العالمية، فإن أقل من نصف الرضع دون سن ٦ أشهر يرضعون رضاعة طبيعية حصرية.

وحليب الأم هو الغذاء المثالي للرضع. فهو مأمون ونظيف ويحتوي على الأجسام المضادة التي تساعد على الوقاية من العديد من أمراض الطفولة الشائعة. ويمدّ حليب الأم الرضيع بكل ما يحتاج إليه من طاقة وعناصر مغذية في الأشهر الأولى من عمره، ويستمر في توفير ما يقارب نصف الاحتياجات الغذائية للطفل أو أكثر من ذلك خلال النصف الثاني من السنة الأولى من عمره، وما يصل إلى الثلث خلال السنة الثانية من عمره. ويلاحظ أن الأطفال الذين يرضعون رضاعة طبيعية يحققون نتائج أفضل في اختبارات الذكاء، ويكونون أقل عرضة لفرط الوزن أو السمنة وأقل عرضة للإصابة بالسكري في وقت متقدم من العمر. كما أنه تنخفض الإصابة بسرطان الثدي وسرطان المبيض لدى النساء اللواتي يرضعن رضاعة طبيعية.

ويستمر التسويق غير الملائم لبدائل حليب الأم في تقويض الجهود المبذولة لتحسين معدلات الرضاعة الطبيعية ومدة الرضاعة الطبيعية في أنحاء العالم كافة، وترى الباحثة أن الرضاعة الطبيعية هي الأفضل - من وجهة نظرها - حتى يستفيد الطفل منها وتمنع حدوث أخطار في المستقبل

المبحث الثاني

تأصيل الرضاع الشرعي

إن الأصل في الرضاع أنه ثابت بالقرآن الكريم، و السنة النبوية، والإجماع .

- أما في القرآن الكريم :

فقد قال الله - تعالى - : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ﴾^١ .

وجه الدلالة أنه يحرم من الرضاعة كل من يحرم من النسب.

-أما في السنة النبوية :

فقول الرسول - ﷺ - : (يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب)^٢ .

وجه الدلالة أن الرضاعة المحرمة لم يُذكر لها عدد معين من الرضعات .

- أما في الإجماع :

فقد قال ابن المنذر: وأجمعوا على أنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب^٣ .

١ سورة النساء، من الآية: (٢٣).

٢ أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب الشهادة على الأتساب والرضاع، رقم الحديث (٢٦٤٥)، (٣/ ١٧٠) .

٣ هو الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر بن الجارود النيسابوري، من مؤلفاته: مؤلفاته: الإقناع، والسنن، والإجماع والاختلاف، والسنن المبسوط، والأوسط. وفاته في مكة سنة ٣١٨ هـ .

وقال ابن حزم : واتفقوا على أن الرضاع الذي ليس رضاع ضرار

أو قُصد به إيقاع التحريم يحرم منه ما يحرم من النسب^١.

رأي الباحثة فيما يخص المبحث الثاني:

نعم إذا احتاج الطفل إلى الرضاعة وجب إرضاعه.

جاء في الموسوعة الفقهية (٢٢ / ٢٣٩) : "لا خلاف بين الفقهاء في

أنه يجب إرضاع الطفل ما دام في حاجة إليه، وفي سن الرضاع"^٢.

والرضاعة حقٌّ ثابت للرضيع بحكم الشرع يلزم إيصاله إليه من قبل

من وجب عليه هذا الحق، وقد صرح الفقهاء بأن الرضاعة "حقٌّ للولد".

وعلّلوا ذلك بقولهم: "لأن الرضاع في حقِّ الصغير كالنفقة في حق

الكبير".

وما قالوه حقٌّ دلّ عليه القرآن الكريم، فقد قال الله - تعالى - : ﴿وعلى

المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف﴾^٣ ، فأوجب الله - تعالى - على الأب

الإنفاق على مرضعة ولده؛ لأن الغذاء يصل إليه بواسطتها في الرضاع،

فالإنفاق على المرضعة في الحقيقة نفقةٌ له، جاء في شرح منتهى الإرادات:

"وعلى من تلزمه نفقة صغير - ذكراً كان أو أنثى - نفقة مرضعته؛ لأن

الطفل إنما يتغذى بما يتولد في المرضعة من اللبن، وذلك إنما يحصل

١ أبو محمد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف يزيد

الأندلسي القرطبي، يُعد أكبر علماء الإسلام، من مؤلفاته: كتاب طوق الحمام،

وشرح منطق أرسطو، والمطلى. وفاته سنة ٤٥٦هـ.

٢ سورة النساء، من الآية: (٢٣).

٣ الموسوعة الفقهية (٢٢ / ٢٣٩).

بالغذاء، فوجبت النفقة للمرضعة لأنها في الحقيقة له^١. المفصل في أحكام المرأة ٩ / ٤٦٤.

وأجمع العلماء على أثر الرضاع في تحريم التناكح والمحرمية، وجواز النظر والخلوة، لا وجوب النفقة والتوارث وولاية النكاح.

وحكمة هذه المحرمية والصلة ظاهرة، فإنه حين تغذى الرضيع بلبن هذه المرأة نبت لحمه عليه، فكان كالنسب له منها^٢.

ولذا كره العلماء استرضاع الكافرة والفاسقة وسيئة الخلق، أو من بها مرض مُعدٍ؛ لأنه يسري إلى الولد.

واستحبوا أن يختار المرضعة الحسنة الخلق والخلق؛ فإن الرضاع يُغيّر الطباع.

والأحسن أن لا يرضعه إلا أمه؛ لأنه أنفع وأمرأ، وقد يكون ذلك واجباً عليها إذا لم يقبل الطفل ثدي غيرها.

وقد حث الأطباء على لبن الأم؛ لا سيما اللبن الذي في الأشهر الأولى.

وقد ظهرت لنا حكمة الله الكونية حين جعل غذاء الطفل في لبن أمه بالتجارب وبتقارير الأطباء ونصائحهم.

الفوائد الطبية للرضاعة الطبيعية:

وللرضاعة الطبيعية فوائد عظيمة، وقد أمر الله به في كتابه الكريم بقوله: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾^٣.

١ شرح منتهى الإرادات للبهوتي

٢ يُنظر: المفصل في أحكام المرأة (٩ / ٤٦٤).

٣ سورة البقرة، من الآية: (٢٣٣).

الأدلة على وجوب الرضاع الشرعي:

أ. الأدلة القرآنية:

الآية (٢٣) من سورة النساء: "وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ الْإِطْطَامَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ رِزْقُهَا وَكَسَوَتُهَا بِالْمَعْرُوفِ وَلَا تَكْلَفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُؤْذِي وَلَدَةً بِوَلَدِهَا وَلَا يَزْنِي زَانٍ بِنِزَاهِ إِلَّا عَلَيْهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ".

تُشير هذه الآية إلى وجوب الرضاع لمدة محددة هي حولان كاملان، مع إمكانية الفطام قبل ذلك إن أرادت الأم. كما تُلزم الآية الوالد بتوفير الرزق والكسوة للأم المرضعة.

الآية (٥) من سورة البقرة: "وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ إِنْ أَرَدْنَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ رِزْقُهَا وَكَسَوَتُهَا بِالْمَعْرُوفِ لَا تَكْلَفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا وَلَا تُؤْذِي وَلَدَةً بِوَلَدِهَا وَلَا يَزْنِي زَانٍ بِنِزَاهِ إِلَّا عَلَيْهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ".

تؤكد هذه الآية على وجوب الرضاع لمدة محددة هي حولان كاملان، مع إمكانية الفطام قبل ذلك إن أرادت الأم.

ب. الأدلة النبوية:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "لا تحرم المصّة والمصتان".
يُشير هذا الحديث إلى أن الرضعة الواحدة أو الرضعتين لا تحرم الزواج بين الرضيع والمرضعة وأقاربها.

حديث عائشة رضي الله عنها: "كان فيما أنزل في القرآن: عشر رضعات معلومات يحرمن".

يُشير هذا الحديث إلى أن عشر رضعات معلومات تحرم الزواج بين الرضيع والمرضعة وأقاربها

ترجيح الأقوال الفقهية في مسألة الرضاع الشرعي

تطبيق أسباب الترجيح على مسألة الرضاع الشرعي:

القرآن الكريم: تُشير الآية (٢٣) من سورة النساء إلى وجوب الرضاع لمدة محددة هي حولان كاملان.

السنة النبوية: تُؤكّد الأحاديث النبوية على وجوب الرضاع لمدة محددة، وتُبيّن شروط الرضاع الشرعي.

الإجماع: اتفق جمهور علماء المسلمين على وجوب الرضاع لمدة محددة.

مصلحة العباد: الرضاع لمدة محددة يُحقق مصلحة الرضيع من حيث حصوله على الغذاء المناسب والرعاية الصحية.

عدالة الأحكام: تُحقق مدة الرضاع المُحددة عدالةً بين الأمّ والرضيع، وتُمنع الظلم لأيّ منهما.

يسر الأحكام: تُعدّ مدة الرضاع المُحددة سهلةً على الأمّ والرضيع، ولا تُسبّب لهم عسرًا.

الأثر الفقهي للقول الراجح:

يترتب على القول الراجح بوجوب الرضاع لمدة محددة العديد من الآثار الفقهية، منها:

وجوب الرضاع على الأمّ: تُلزم الأمّ بإرضاع طفلها لمدة محددة هي حولان كاملان، مع إمكانية الفطام قبل ذلك إن أرادت.

حقّ الرضيع في الرضاع: يُلزم الأب بتوفير الرزق والكسوة للأمّ المرضعة.

حرمة الزواج بين الرضيع والمرضعة وأقاربها: يُحرم الزواج بين الرضيع والمرضعة وأقاربها حتى لو لم يثبت الرضاع الشرعي.

المبحث الثالث

كيفية درّ اللبن، و أنواع المُدْرَات

المطلب الأول: كيفية درّ اللبن في المرأة

يؤثر هرمون الحليب الذي يفرزه من الغدّة النخامية^١ فيؤدّي إلى إدرار اللبن، ووظيفة هذا الهرمون هي حفز غدد الثدي، وهذا يوجد في المرأة من قبل الحمل، ولكنه ترتفع نسبته في أثناء الحمل، ووقت الحمل يزيد، وبعد الولادة يبدأ ينخفض استعداداً للرضاعة، فإذا تناولت المرأة أدوية، و عقاقير معينة فإنه يزيد من إفراز هرمون الحليب، ويبدأ ثديها بالإدرار^٢.

المطلب الثاني: أنواع مُدْرَات اللبن

إن الحبوب المدرة للحليب من دون حمل هي عملية تقوم بها المرأة تنفيذاً لرغبة الخير الكامنة داخل كل سيدة تريد أن تقدم خدمة للأطفال الذين فقدوا أمهاتهم وهم رضّع، أو يتامى، أو تريد أن تمارس الأمومة التي لم تمارسها ولم تشعر بها سابقاً، فالحبوب المدرة للحليب بدون حمل سابق تعمل على حفز الهرمونات الموجودة في جسم المرأة، التي تكون مسؤولة عن إنتاج الحليب للرضاعة، وهو هرمون البرولاكتين. وهناك أنواع عديدة للحبوب المدرة للحليب، ولكنني سوف أكتفي هنا بذكر نوعين منها فقط، وهما كالآتي:

١ هي : غدّة صغيرة تشبه حبة الصنوبر توجد في قاع الدماغ، وظيفتها إفراز هرمون الحليب. ينظر: الهرمونات صور من الوظائف الحيوية والتطبيق العلمي، ص ٨ - ١٠، ما هو هرمون الحليب ؟
٢ ينظر : الهرمونات صور من الوظائف الحيوية و التطبيق العلمي، ص٤٣ - ٥٠.

١-حبوب هيرانا:

وهي حبوب تساعد المرأة على تنشيط هرمون البرولاكتين الذي يفرز الحليب في ثدي المرأة في غير وقته، ويحدد الطبيب الجرعات اللازمة لإدرار الحليب، فمن الممكن أن تكون حبة تتكرر ٣ مرات في اليوم . فهي تعتبر مجموعة من الأعشاب للحدّ من اضطرابات الجهاز الهضمي والعمل على إدرار الحليب^١.

٢-حبوب فيتولات بريستو:

وهي عبارة عن مكمل غذائي من مستخلصات نباتية، قد تم الحصول عليها من نباتات مختارة .
ومن أهم مكوناتها: الحلبة، والشمر، والجنجل؛ فهو يعمل على زيادة إدرار الحليب^٢ .

٣ - حبوب دوميريديون:

هو دواء يستخدم لعلاج عسر الهضم والقيء، والتهاب المريء الناتج عن الارتجاع، وهو دواء يُصرف دون وصفة طبية، كما أنه أحدّ مضادات الدوبامين؛ لذلك يحفز الحليب ويدرّه عند تناوله بجرعة ١٠ - ٢٠ ملجم^٣

٤- حبوب ميتوكلوبراميد

هو دواء شهير يُستخدم لعلاج الغثيان، وهو يعد أحد الأدوية المضادة للدوبامين التي ثبتت فعاليتها في إدرار اللبن عند تناوله بجرعات ١٠ ملجم^٤.

١ ينظر إلى: وصفة العلاج للشركة المصنعة pharma cure.

٢ ينظر إلى: وصفة العلاج للشركة المصنعة pregnancy and bpeastfeeding.

٣ ينظر : 28th of HNS website. Domperidone. Retrieved on the: 28th of March 2021, from

٤ ينظر: From the world wide web on 12th.March 2019 Medscape. Metoclopramide. Retrieved:

رأي الباحثة فيما يخص المبحث الثالث:

يسمح ارتفاع مستوى هرمون البرولاكتين بالإرضاع الطبيعي؛ لذا عندما يكون لدى الأم مستويات منخفضة من البرولاكتين، فإنه يتأثر إنتاج الحليب سلباً؛ ولهذا يتم تنظيم مستويات البرولاكتين في المقام الأول عن طريق التثبيط، وبوجود عوامل تثبيط البرولاكتين (الدوبامين هو العامل الرئيس) يقوم بالمحافظة على مستويات البرولاكتين تحت السيطرة؛ ومن ثم تعمل الأدوية المستخدمة لزيادة إدرار الحليب عن طريق منع الدوبامين، مما يؤدي إلى زيادة مستويات البرولاكتين.

تتساءل الكثير من الأمهات حول إمكانية زيادة إنتاج حليب الثدي للحصول على رضاعة طبيعية مثالية لطفلها؛ فإذا كنتِ - أيتها الأم - قلقة بخصوص كمية الحليب التي يُنتجها ثديك وما إذا كانت كافية لطفلك، فأنتِ لست وحدك! حيث تُظهر البيانات والدراسات أن حوالي ٧٥% من الأمهات الجدد يبدأن في إرضاع أطفالهن رضاعة طبيعية، لكن عدداً كبير منهن يتوقف؛ إما جزئياً أو كلياً خلال الأشهر القليلة الأولى للعديد من الأسباب، أبرزها هو القلق من أن إنتاجك لكمية الحليب لا تكفي أطفالهن؛ لذا سنزودك ببعض النصائح لإدرار الحليب بكثرة:

الرضاعة الطبيعية هي الأساس:

استجيب لطلب طفلك للرضاعة ولا تحاولي تنظيمه خصوصاً في الأيام الأولى، ودعيه يقرر متى يتوقف عن الرضاعة، وحاولي إرضاعه بكثرة، وذلك لأنك عندما ترضعين طفلك يتم لديك إفراز الهرمونات الحافزة لإدرار الحليب؛ حيث يحدث رد الفعل المنعكس بانقباض عضلات الثدي وتحرك اللبن عبر قنوات الحليب، والذي يحدث بعد وقت قصير من بدء طفلك الرضاعة الطبيعية؛ ومن ثم فإنه كلما زادت الرضعات ازداد إدرار اللبن في الثدي.

ستساعد الرضاعة الطبيعية لطفلك الجديد من ٨ إلى ١٢ مرة في اليوم بإنتاج الحليب والحفاظ عليه، لكن هذا لا يعني أن كون عدد مرات الرضاعة أكثر أو أقل يشير إلى وجود مشكلة.

شفط الحليب بين الرضعات:

يمكن أن يساعد الشفط بين الرضعات على زيادة إنتاج اللبن، كما أنه يمكن أن تساعد تدفئة الثديين قبل الشفط في جعل العملية أسهل، لذا كل ما عليك هو محاولة الضخ في أي وقت يكون ذلك فيه ممكناً.

الرضاعة الطبيعية من كلا الجانبين:

يجب أن يرضع طفلك من كلا الثديين في كل رضعة، حيث يسهم التناوب في الرضاعة بين الثديين في الحفاظ على مستويات إنتاج اللبن بصفة متوازنة بين الثديين مع استمرار تدفق اللبن.

التغذية الجيدة:

يعدُّ تناول الأطعمة الجيدة والأعشاب الطبيعية والمكملات الغذائية وشرب المياه بكميات جيدة من العوامل الأساسية التي تساعد على زيادة كمية الحليب بصفة دائمة وبشكل مستقر، كما أنه يجب الحفاظ على وجبة الإفطار والوجبات الغذائية الرئيسة لضمان توازن العناصر الغذائية بالجسم وتعويضها بما يساعد على إدرار اللبن، والحرص على شرب الماء وعصير البرتقال الطبيعي والحليب واللبن والشاي وبعض الأعشاب الشهيرة بقدرتها على إدرار الحليب، وفي الحالات الطبيعية تكون التغذية المتوازنة كافية لإدرار لبن الأم.

محاولة السيطرة على المشاعر العاطفية:

إن مشاعر القلق والتوتر تؤدي إلى انخفاض كمية الحليب المنتج لديك؛ لذا فإنه من الضروري خلق بيئة مريحة للرضاعة الطبيعية، وجعل

هذه التجربة ممتعة وخالية من الإجهاد؛ مما سيساعدك على زيادة إنتاج حليب الثدي.

تجنبي بعض الأدوية:

هنالك بعض الأدوية التي تحتوي على السودايفيدرين، مثل: أدوية الحبوب الأنفية، وأدوية الحساسية، وهناك أيضاً أنواع معينة من وسائل منع الحمل الهرمونية تخفض كمية حليبك.

تجنبي التدخين وشرب الكحول:

يمكن أن يؤدي التدخين وشرب كميات كبيرة أو حتى معتدلة من الكحول إلى خفض إنتاج الحليب؛ لذلك يجب أن تتصح المرأة المرضع بتجنب التدخين واللابتعاد عن مواطن التدخين السلبي، أو تعاطي الكحول على الأقل حتى نهاية فترة الرضاعة الطبيعية.

المبحث الثالث

الفرق بين اللبن الذي ثاب من غير حمل، واللبن الطبيعي عند الفقهاء
الأربعة، وحكمة التحريم

المطلب الأول: الفرق بين اللبن الذي ثاب من غير حمل، واللبن الطبيعي
عند الفقهاء الأربعة

ذهب جميع الفقهاء إلى أن اللبن الخارج من المرأة سواء بوطء أو من
دون وطء فإنه ينشر المحرمية، إلا الحنابلة فإنهم قالوا بأن اللبن الخارج من
المرأة لكي ينشر المحرمية لا بد أن يثاب عن حمل^١.

الفرق بينهم :

١- أن اللبن الذي ثاب من دون حمل ليس لبنًا حقيقيًا؛ لأن اللبن الحقيقي

يُنشز العظم، ويُنبت اللحم^٢.

٢- لين نادر أشبه بلبن الرجل^٣.

أما في دراسة المسألة فإن الفقهاء يرون أن الخلاف في أن لبن المرأة
الذي ثاب عن حمل ناشر للحرمة، ولكن الذي لم ينشأ عن حمل فاختلَفوا
فيه على أقوال :

القول الأول: ذهب فقهاء الحنفية، والشافعية، والمالكية، وفي رواية

عند الحنابلة أنه ناشر للحرمة^٤.

١ ينظر : كشف القناع (٤/ ٣٨٧)، شرح منتهى الإرادات (٥/ ٦٢٩).

٢ ينظر : الإنصاف (٩/ ٣٤٦)

٣ ينظر: شرح الزركشي (٥/ ٥٩١) / مطالب أولي النهي (٥/ ٥٩٨).

٤ ينظر : المغني (١١/ ٣٢٤)، الفروع (٩/ ٢٩٠)، الإنصاف (٩/ ٣٤٦).

أدلة القول الأول:

- ١- قال الله - تعالى - : ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾^١ .
فهو يشمل كل مرضعة ولم يحدد اللبن ثاب عن حمل أو دون حمل .
 - ٢- أنه لبن امرأة فيعلق به التحريم^٢ .
 - ٣- أن ألبان النساء خُلقت لتغذية الأطفال^٣ .
- القول الثاني:** أنه - لكي ينشر المحرمية - يجب أن يكون ثاب عن حمل، وهذا ما ذهب إليه فقهاء الحنابلة^٤ .

أدلة القول الثاني:

- ١- أنه ليس بلبن حقيقي، إنما هو رطوبة متولدة^٥ .
- ٢- يقاس اللبن الخارج من المرأة من دون الحمل على لبن الرجل والبهيمة^٦ .
والبهيمة^٦ .

الراجع :

من بعد المناقشات وسرد الأقوال والأدلة الواردة، فإنه تبين أن الراجح في المسألة هو القول الأول؛ وذلك لقوة أدلتهم، ولأن اللبن الثائب من المرأة يحصل به الرضاع المحرم .
وبذلك تبين أنه لا فرق بين اللبن الذي ثاب عن حمل واللبن الذي لم يثب عن حمل، فكلاهما حقيقي، وكلاهما من أنثى، والله - تعالى - أعلم .

١ سورة النساء، من الآية: (٢٣).

٢ ينظر: المغني (١١ / ٣٢٤).

٣ ينظر: مطالب أولي النهي (٥ / ٥٩٨).

٤ ينظر: شرح الزركشي (٥ / ٥٩١)، الإنصاف (٩ / ٣٤٦)، كشف القناع (٤ / ٣٨٧).

٥ ينظر: كشف القناع (٤ / ٣٨٧).

٦ ينظر: المرجع السابق .

المطلب الثاني: حكمة التحريم

إن المرضعة التي ترضع الطفل إنما هي تغذيه بجزء من جسمها، ومن ثم تدخل أجزؤها في تكوينه ويكون هو جزءاً منها، فإن لبنها يدر من دمها وينبت به الطفل، وأيضاً إن كانت مريضة بمرض مُعدٍ أو ملوثة فإنها تقوم بنقل العدوى إلى الطفل بجسمها ودمها، والعكس صحيح إن كانت قوية فهي تعطيه الغذاء المتكامل السليم، فكما ذُكر أن الأم النسبية محرمة على التأبيد، وبعض من يتصل بها من المحرمات عليه، فكذلك الأم المرضعة وهذا أمر بدهي.

أيضاً بخصوص الأطفال الذين فقدوا أمهاتهم فلتعلم الأم المرضعة أن لها مثل ما للأمم من تقدير وإجلال، وأنها أيضاً تحرم عليه؛ لأن الرضاعة تبيح ما تبيح الولادة، وهذا مما انعقد عليه الإجماع^١.

. القول بتأثير أنواع الخارج من ثدي المرأة في النكاح والمحرمية:

يُوجد قولٌ فقهيٌّ يرى أن أنواع الخارج من ثدي المرأة، مثل اللبن والرغوة والماء، تؤثر في النكاح والمحرمية.

أدلة ترجيح هذا القول:

. الأحاديث النبوية:

حديث أم سلمة رضي عنها: "قيل: يا رسول الله، ما تحرم من الرضاع؟ قال:

كل ما خرج من ثدي المرأة من لبن أو رغوة أو ماء".

حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "قال رسول الله ﷺ: لا

تُحرم المصاة والمصتان، وإنما تُحرم الرضاع".

١ ينظر: أحكام الرضاع في الفقه الإسلامي - دراسة فقهية مقارنة، نجاشي إبراهيم،

جامعة الأزهر، ط. المكتبة التوفيقية للنشر، ص ١٢٨، ١٢٩.

مناقشة الأدلة:

حديث أم سلمة: يُمكن تفسيره على أن المراد به هو الرضاع الشرعي، أي ما يدخل الفم للطعام.

حديث ابن عباس: يُشير إلى أن الرضعة الواحدة أو الرضعتين لا تُحرم الزواج.

الأثر الفقهي للقول بتأثير أنواع الخارج من ثدي المرأة:

يترتب على هذا القول العديد من الآثار الفقهية، منها:

حرمة الزواج بين الرضيع والمرضعة وأقاربها: يُحرم الزواج بين

الرضيع والمرضعة وأقاربها حتى لو لم يثبت الرضاع الشرعي.

حرمة الرضاع من قبل امرأة لا تُدرّ اللبن: يُحرم على المرأة التي

لا تُدرّ اللبن أن تُرضع طفلاً ليُحرم عليه الزواج من أقاربها.

الردّ على هذا القول:

يُردّ بعض الفقهاء على هذا القول بأنه لا دليل قاطع يُثبت تأثير أنواع

الخارج من ثدي المرأة في النكاح والمحرمية.

أدلة الردّ:

• **عدم صحة حديث أم سلمة:** يُرى بعض الفقهاء أن حديث أم سلمة ضعيفٌ لا يُحتجّ به.

• **عدم تعارض القول بعدم التأثير مع النصوص الشرعية:** يُمكن تفسير النصوص الشرعية على أن المراد بها هو الرضاع الشرعي، دون الحاجة إلى إثبات تأثير أنواع الخارج من ثدي المرأة.

المبحث الرابع

قرار المجمع الفقهي الدولي بشأن بنوك الحليب، وبعض الفتاوى حول

الإرضاع بلبن دُرّ من غير حمل

المطلب الأول: قرار المجمع الفقهي الدولي بشأن بنوك الحليب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين:

بشأن بنوك الحليب

إنّ مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر

الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمره الثاني بجدة من ١٠ - ١٦ ربيع الآخر

١٤٠٦ هـ الموافق ٢٢ - ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥ م.

بعد أن عُرض على المجمع دراسة فقهية، ودراسة طبية حول بنوك

الحليب وبعد التأمل فيما جاء في الدراستين، ومناقشة كل منهما مناقشة

مستفيضة شملت مختلف جوانب الموضوع تبين منها:

١- أن بنوك الحليب تجربة قامت بها أمم الدول الغربية، ثم ظهرت مع التجربة بعض السلبيات الفنية والعملية فيها؛ فانكشفت وقلّ الاهتمام بها.

٢- أن الإسلام يَعتبر الرضاع لُحمة كَلُحمة النسب؛ يحرم بها ما يحرم من النسب بإجماع المسلمين، ومن مقاصد الشريعة الكلية المحافظة على النسب، وبنوك الحليب مؤدية إلى الاختلاط أو الريبة .

٣- أن العلاقة الاجتماعية في العالم الإسلامي توفر للمولود الخداج أو ناقص الوزن، أو المحتاج إلى الحليب البشري في الحالات الخاصة ما يحتاج إليه من الاسترضاع الطبيعي، الأمر الذي يُغني عن بنوك الحليب .

قرر ما يلي:

١- منع إنشاء بنوك الحليب للأمهات في العالم الإسلامي.

٢- حرمة الرضاع منه^١.

المطلب الثاني : بعض الفتاوى حول مسألة الإرضاع بلبن دُرّ من غير حمل

١- سؤال: امرأة متزوجة إلا أنها لم تتجب، وقد أرضعت طفلاً الرضاع المعترف شرعاً للتحريم، فما الحكم؟

الجواب: أنها تصير أمه من الرضاع، وتترتب عليه آثار الرضاع، أما زوج المرضعة التي لم تحمل ولم تلد فهو كذلك يُعتبر أباً للرضيع؛ لأن من صفات اللبن المؤثر في الحرمة أنه قد يكون ناتجاً عن وطء^٢.

٢- سؤال: سئل فضيلة الشيخ - رحمه الله -: ما حكم لبن المرأة التي بلغت سن اليأس، إذا درّت لبناً على طفل فأرضعته خمس رضعات فأكثر، فهل هذا اللبن ينشر الحرمة؟

الجواب: أن الرضاع المحرّم ثبت به من التحريم ما يثبت من النسب، لقول الرسول - ﷺ -: (يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب)^٣، والمحرمات من الأنساب سبع ذكرهم الله - تعالى - في القرآن الكريم، وإن

١ قرار المجمع الفقهي الإسلامي الدولي - قرار رقم ٦ (٦ / ٢)، العدد الثاني (١ / ٣٨٣).

٢ فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى، (٧١ / ٢١، ٧٠، ٧١).

٣ أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الشهادات، باب الشهادة على الأنساب، حديث رقم (٢٦٤٥).

لم يكن لها زوج - أي: لم تتزوج - ثم درت لبنها فإنها تكون أمًا لهذا الولد الذي أرضعته، ولا يكون له أب من الرضاع^١.

رأي الباحثة فيما يخص المبحث الرابع:

مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمره الثاني بجدة من ١٠ - ١٦ ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ الموافق ٢٢ - ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م، بعد أن عُرض على المجمع دراسة فقهية، ودراسة طبية حول بنوك الحليب، وبعد التأمل فيما جاء في الدراستين ومناقشة كل منهما مناقشة مستفيضة شملت مختلف جوانب الموضوع وتبين منها:

- أن بنوك الحليب تجربة قامت بها الأمم الغربية، ثم ظهرت مع التجربة بعض السلبيات الفنية والعلمية فيها؛ فانكشفت وقلّ الاهتمام بها.
- أن الإسلام يعتبر الرضاع أحمّة كلحمّة النسب يحرم به ما يحرم من النسب بإجماع المسلمين. ومن مقاصد الشريعة الكلية المحافظة على النسب، وبنوك الحليب مؤدية إلى الاختلاط أو الريبة.
- أن العلاقات الاجتماعية في العالم الإسلامي توفر للمولود الخداج أو ناقص الوزن، أو المحتاج إلى اللبن البشري، في الحالات الخاصة ما يحتاج إليه من الاسترضاع الطبيعي، الأمر الذي يُغني عن بنوك الحليب.

وعليه قرر ما يلي:

- منع إنشاء بنوك حليب الأمهات في العالم الإسلامي.
- حرمة الرضاع منها.

١ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين: كتاب الرضاع، ط. دار الثريا للنشر.

الخاتمة

الحمد لله على ما منّ به من إتمام هذا البحث، وأسأل الله - جلّ في علاه - أن ينفع به، وأن يحسن لنا العاقبة، وأن يغفر لنا الزلل، وفي الختام أذكر أبرز ما توصلت إليه من نتائج خلال البحث:

- ١- أنّ الرضاع بلبن دُرّ من غير حمل أمر مستحب.
 - ٢- إذا ثاب للمرأة لبن من غير حمل، فأرضعت به طفلاً؛ فإن القول الراجح أنه ينشر الحرمة، ولكن عند المذهب الحنبلي يرون أن شرط الإدراج أن يثاب من حمل.
 - ٣- أنه لا فرق بين اللبن الذي يدرّ بحمل والذي يدرّ من غير حمل (بتناول العقاقير).
 - ٤- يشترط لإرضاع الطفل ونشر الحرمة أن يكون الرضيع لم يكمل الحولين.
 - ٥- أن قرار المجمع الفقهي الإسلامي الدولي منع إنشاء بنوك الحليب؛ خوفاً من اختلاط الأنساب، وهذا ما يعكس مقصد الشريعة الإسلامية في حفظها للنسب. .
- وفي الختام؛ فإن أهم توصية أوصي بها هي:
- إعداد دراسة طبية مختبرية تحليلية لمعرفة إن كان هناك فرق بين اللبن الناتج عن حمل أو غير حمل لمعرفة الخصائص المميزة لكل نوع من الناحية الغذائية والتكوينية.

الفهارس :

• فهرس القرآن الكريم :

- سورة النساء : ٢٣ .

• فهرس الحديث النبوي :

- قال الرسول - ﷺ - : (يحرم من الرضاعة)، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب الشهادة على الأنساب، ح رقم ٢٦٤٥، (٣ / ١٧٠) .

فهرس الأعلام :

- أبو محمد عليّ بن أحمد سعيد بن حزم غالب الأندلسي، من مؤلفاته: كتاب طوق الحمام، وفاته ٤٥٦هـ .
- الحافظ أبو بكر محمد إبراهيم بن المنذر، من مؤلفاته: الإقناع، والسنن والإجماع، وفاته ٣١٨هـ .

قائمة المصادر العربية:

- أحكام الرضاع في الفقه الإسلامي .. دراسة فقهية مقارنة، نجاشي إبراهيم، جامعة الأزهر، (د. مكتبة توفيقية)، ص ١٢٨ ، ١٢٩ .
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلاء الدين أبي الحسن عليّ بن سليمان المرداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، (ت. ١٤١٨هـ) .
- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، مع حاشية الشلبي، الزيلعي فخر الدين، (٢ / ١٨١) .
- حاشية قليوبي وعميرة، أحمد قليوبي، أحمد البرسلي، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، (ت. ١٤١٥هـ) .
- الدر المختار، وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، ابن عابدين، (٣ / ٢٠٩) .

- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، للبهوتي، (د. مؤسسة الرسالة)، ط ١، (ت. ١٤٢١هـ).
- شرح الزركشي على مختصر الخرقى، تحقيق: عبد الله بن جبرين، مكتبة العبيكان، ط ١، (ت. ١٤١٣هـ).
- شرح حدود ابن عرفة، محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله المالكي، (د. المكتبة العلمية)، ط ١.
- فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى، (٢١ / ٧٠، ٧١).
- الفروع، محمد بن مفلح المقدسي، دار المؤيد، ط ١، (ت. ١٤٢٤هـ)، الرياض.
- قرار المجمع الفقهي الإسلامي الدولي، رقم ٦ (٦ / ٢)، العدد الثاني، (٣٨٣ / ١).
- كشف القناع على متن الإقناع، منصور البهوتي، (د. عالم الكتب)، ط ١، (ت. ١٤٢٧هـ).
- كشف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس البهوتي، (د. الكتب العلمية)، (د. ط).
- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد صالح ابن عثيمين، كتاب الرضاع، (ط. د. الثريا).
- المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن عليّ، أبو الفتح، (د. دار الكتاب العربي) (د. ط).
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، (دار الكتب العلمية)، ط ١، (ت. ١٤١٥هـ).
- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي، (دار الفكر)، ط ٣.

- الهرمونات .. صور من الوظائف الحيوية والتطبيق العلمي، سعد الدين المكاوي، (د. منشأة المعارف)، ط ١، (ت. ٢٠١١م).
- مقال: " Kelly Bonyata الأدوية الموصوفة المستخدمة لزيادة إدرار الحليب "، منشور على موقع kellymom.com ، تمت مراجعته في ٢٧ -٦- ٢٠٢١م.
- مقال: " أدوية لزيادة إمداد حليب الأم "، منشور على موقع verywellfamily.com، تمت مراجعته يوم ٢٧ -٦- ٢٠٢١م.
- مقال: " Cheryl Bird الأعشاب والأدوية التي تزيد من إنتاج حليب الثدي "، منشور على موقع verywellfamily.com تمت مراجعته يوم ٢٧ -٦- ٢٠٢١م.
- مقال: " Mrunal علاجات الإيورفيدا لزيادة حليب الثدي - أعشاب لزيادة الرضاعة "، منشور على موقع parenting.firstcry.com تمت مراجعته يوم ٢٧ -٦- ٢٠٢١م.
- مقال: " Adrienne Santos-Longhurst خمس طرق لزيادة إنتاج حليب الأم "، منشور على موقع healthline.com ، تمت مراجعته يوم ٢٧ -٦- ٢٠٢١م.
- مجلة المجمع (العدد الثاني)، ج ١ ص ٣٨٣.

قائمة المصادر الأجنبية:

- ينظر إلى وصفة العلاج للشركة المصنّعة Pharma cure.
- Pregnancy and bpeastfeeding ينظر إلى وصفة العلاج للشركة المصنّعة .
- HNS websit: Domperidone . Retrived on the 28th of March 2021. From .
- Medscape. Metoclopramide. Retrived: from the world web on . 12th March 2019..

References:

- a7kam alrda3 fy alf8h al eslamy .. drasa f8hya m8arna ‘ ngashy ebrahym ‘gam3a alazhr ‘(d. mktba tofy8ya) ‘s 128 ‘129.
- al ensaf fy m3-rfa alrag7 mn al5laf ‘l3la2 aldyn aby al7sn 3lyˆ bn slyman almrdaoy ‘dar alktb al3lmya - by-rot ‘61 ‘(t. 1418h-).
- tbyyn al78a28 shr7 knz ald8a28 ‘m3 7ashya alshlby ‘ alzyl3y f5r aldyn ‘(2/ 181).
- 7ashya 8lyobyw3my-ra ‘a7md 8lyoby ‘a7md albrsly ‘ dar alfkr ‘by-rot ‘(d. 6) ‘(t. 1415h-) .
- aldr alm5t-ar‘w7-ashya abn 3abdyn (rd alm7tar) ‘abn 3abdyn ‘(3/ 209).
- d8-a28 aoly alnhy lshr7 almnthy ‘llbhoty ‘(d. m2ssa alrsala) ‘61 ‘(t. 1421h-).
- shr7 alzrk-shy 3la m5t-sr al5-r8y ‘t78y8: 3bd allh bn gbryn ‘mkt-ba al3byk-an ‘61 ‘(t. 1413h-).
- sh-r7 7dod ab-n 3rf-a ‘m7m-d bn 8as-m alansary ‘abo 3bd allh almalky ‘(d. almktb-a al3lmya) ‘61.
- ftaoy allgn-a alda2m-a ‘almgmo3a alaoly ‘(21/ 70 ‘71).
- alfro3 ‘m7md bn mfl7 alm8dsy ‘dar alm2yd ‘61 ‘(t. 1424h-) ‘alryad .
- 8rar almgm3 alf8hy al eslamy aldoly ‘r8m 6 (6/ 2) ‘ al3dd althany ‘(1/ 383).
- ksh-af al8na3 3la mtn al e8na3 ‘mnsor albhoty ‘(d. 3alm alktb) ‘61 ‘(t. 1427h-).
- ksh-af al8na3 3n m-tn al e8na3 ‘mns-or bn yons albhoty ‘ (d. alktb al3lmya) ‘(d. 6).
- mg-mo3 ftaoywrs-a2l fdy-la alshy5 m7md sal7 abn 3thymyn ‘ktab alrda3 ‘(6. d. althrya).
- almgh-rb fy trtyb alm3rb ‘nasr bn 3bd alsyd aby almkmarm abn 3lyˆ ‘abo alft7 ‘(d. dar alktab al3rby) (d. 6).
- mghny alm7-tag ely m3-rfa m3any alfaz almnh-ag ‘ shms aldyn m7md a7md al56yb alshrbyny alshaf3y ‘ (dar alktb al3lmya) ‘61 ‘(t. 1415h-).

- moah-b alglyl fy sh-r7 m5ts-r 5lyl ،shms aldyn abo 3bd allh m7md bn m7md bn 3bd alr7mn al6rabs-y ،(dar alfkr) ،63 .
- alhrm-onat .. sor mn aloza2f al7-yoyawalt6by8 al3lmy ، s3-d aldyn almk-aoy ،(d. mnshaa alm3arf) ،61 ،(t. 2011m).
- m8al: kelly bonyata "aladoya almosofa almst5dma lzyada edrar al7lyb" ،mnshor 3la mo83 kellymom.com ،tmt mrag3th fy 27 -6- 2021m.
- m8al: "adoya lzyada emdad 7lyb alam" ،mnshor 3la mo83 verywellfamily.com ،tmt mrag3th yom 27 -6- 2021m.
- m8al: cheryl bird "ala3shabwaladoya alty tzyd mn entag 7lyb althdy" ،mnshor 3la mo83 verywellfamily.com tmt mrag3th yom 27 -6- 2021m.
- m8al: mrunal "3lagat al eyorfyda lzyada 7lyb althdy - a3shab lzyada alrda3a" ،mnshor 3la mo83 parenting.firstcry.com tmt mrag3th yom 27 -6- 2021m.
- m8al: adrienne santos-longhurst" 5ms 6r8 lzyada entag 7lyb alam" ،mnshor 3la mo83 healthline.com ، tmt mrag3th yom 27 -6- 2021m.
- mgla almgm3 (al3dd althany) ،g1 s 383.

8a2ma almsadr alagnbya:

- ynz-r elywsfa al3lag llsh-rka almsn3-a pharma cure.
- pregnancy and bpeastfeeding yn-zr elyws-fa al3lag llsh-rka almsn3-a .
- hns websit: domperidone . retrived on the 28th of march 2021. from .
- medscape. metoclopramide. retrived: from the world web on . 12th march 2019 .

